دموع التماسيح

عبده محمد الجندي

هؤلاء الذين يعلنون استقالاتهم من المؤتمر الشعبي العام ومن أعمالهم الحكومية إما لأنهم ينتمون لأحزاب وتنظيمات سياسية أخرى، وإما لأنهم يستبقون الأحداث ويتعاملون مع من يعتقدون فيه طعم العسل لأن فيهم روح الذباب الباحث عن الحلو. وإما لأنهم متهمون بقضايا فساد يعتقدون أنه لاخلاص منها إلا بالانضمام إلى ساحة المعارضة وركوب موجة الاعتصامات المطالبة بإسقاط النظام، أو لأنهم انتهازيون يعانون من الضعف لا مبادئ لهم ولا مواقف، لا يستطيعون الثبات على ما يعلنونه من القناعات والانتماءات الحزبية والسياسية، فتجدهم لذلك يتساقطون تباعاً في اللحظات الحرجة ويتحولون من النقيض إلى النقيض ويذرفون دموع التماسيح على أولئك الذين استشهدوا ثابتين على ما لديهم من قناعات لأنهم اعتادوا التحول الانتهازي من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين وعبور ما بينهما من مساحة الوسط تبعاً لما يعتقدون أنه في خدمة ما لديهم من المصالح الذاتية الأنانية المحركة لمواقفهم السياسية ولكن تحت مبررات تظهرهم كأصحاب مواقف بطولية ومبدئية تخفي ما فيهم من العيوب الانتهازية الفاضحة.. فها نحن اليوم أمام استقالات غير مبررة ترفض ما يطلقون عليه من عنف بحق المعتصمين سلمياً رغم معرفتهم بأن العنف ناتج عن احتكاكات عفوية ومصادمات مرتجلة وقد يكون ناتجاً عن حسابات سياسية مبتذلة من قبل أولئك الذين «يقتلون القتيل ويتقدمون صفوف جنازته» لا علاقة للقيادة السياسية وأجهزتها الأمنية والعسكرية به من قريب أو بعيد بأي حال من الأحوال.. وبين هذا وذاك يبقى الانتظار لما سوف تتوصل إليه اللجنة المكلفة بالتحقيق ضرورة تفرضها المصلحة الوطنية وما تستوجبه من المحاكمة العادلة للمتورطين في هذا العمل الجبان أياً كانت انتماءاتهم السياسية والحزبية وحتى المستقلة وسواءً كانوا محسوبين على من هم في الحكم أو كانوا محسوبين على من هم في المعارضة، كما تحدث عن ذلك الأخ رئيس الجمهورية في خطابه الموجز الذي وعد به الشعب وإذا كانت الانفعالات الشبابية العاطفية قد نطقت بكل ما هو ذميم وقبيح من الاتهامات الموجهة بقصد أو بدون قصد وبوعي أو بدون وعي إلى رئيس الجمهورية..

فإن المحلل السياسي المحايد لا يستطيع القبول بهذه الاتهامات الكيدية لأن مصلحة رئيس الجمهورية لا تتفق مع مثل هذه الأعمال الدامية للأسباب التالية:

١- لأنه يدرك سلفاً أن قمع المعتصمين وقتلهم يتنافى مع ما هو معلن من توجيهات لا تصب في مصلحته بأي حالٍ من الأحوال.

٢- لأنه يعلم سلفاً أن المستفيدين من هذا العمل هم خصومه الذين يطالبون برحيله من الحكم قبل أن تنتهي فترته الدستورية والقانونية.

٣- لأنه يعلم سلفاً أن الاتهامات سوف توجه إليه والى أجهزته الأمنية حتى ولو لم تكن لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بقمع المعتصمين وقتلهم.

٤- وما كان لعاقل وصاحب حكمة وحنكة سياسية امتزجت فيها الموهبة بالكفاءة وبالخبرة العملية ان يعمل ضد نفسه ولصالح خصومه ومنافسيه السياسيين.

٥- لأنه يعلم أن القتل لا يندرج في نطاق أجندته وما تنطوي عليه من التكتيكات والمناورات السياسية، نظراً لما ينتج عنه من ردود أفعال غاضبة.

٦- لأنه يعلم أن ما يبدأ بالدم لا ينتهي إلا إلى المزيد من الدماء والقتل.. الذي يتضرر منه الجميع ولا يستفيد منه أحد على الإطلاق.

لهذه الأسباب كانت المعارضة جاهزة للاتهامات المبنية على ردود أفعال مبالغة سوف نشير في ما يلي إلى أهمها على الأقل:

١- توجيه التهمة لرئيس الجمهورية وأبنائه بسرعة تدل على الإعداد المسبق الذي يشبه القتل المسبق مع سبق الإصرار والترصد.

٢- اتهام ما لديه من الأجهزة الأمنية بقتل المعتصمين رغم علمهم المسبق بأن الرصاص لم تكن صادرة من جنود الأمن العزل من السلاح الذين وجدوا لحماية المعتصمين وحراستهم..

٣- حصر الإسعاف في نطاق ما لديهم من المستشفيات الميدانية والمستشفيات الخاصة المجهزة بالكوادر الطبية المنتمية لأحزاب وتنظيمات اللقاء المشترك دون غيرهم ومنع المستشفيات العامة والحكومية من استقبال الجرحى ومعالجة المصابين من قبل الأطباء والكوادر المؤتمريين او المستقلين لعدم الثقة فيهم وفيما يصدر عنهم.

٤- حصر التغطية الإعلامية في نطاق الصحف والقنوات والمواقع التابعة أو المنحازة لأحزاب اللقاء المشترك مثل الجزيرة وسهيل والصحف والمواقع التابعة.

٥- ومعنى ذلك أن كل ما يصدر عن هذه القنوات والمستشفيات سوف يعكس ما لديهم من قناعات وحسابات سياسية هادفة إلى دعم مطالبهم بإسقاط النظام وإجبار رئيس الجمهورية على الرحيل المفتوح على كل الرغبات الانتقامية العديمة المصداقية..

وهكذا يلاحظ من خلال هذا العمل المحسوب بدقة متناهية أن ما حدث في شارع الجامعة من مأساة درامية لم تكن وليدة المصادفة العبثية بقدر ما هي وليدة إعداد توافرت له كل الحسابات المدروسة بدقة مسبقة لابد من أن يجمع أصحاب الرأي على أهمية التحقيق من قبل لجنة محايدة وغير منحازة لأي طرف من الأطراف السياسية المتنافسة والمتصارعة على السلطة..

أعود فأقول أن من هم محسوبون على رئيس الجمهورية وحزبه الحاكم هم من يستوجب عليهم الابتعاد عن أي مواقف مرتجلة ومبنية على سوء النية لأن أي حركة احتجاجات متسرعة في ما يصدر عنها من الانتقادات والمواقف سوف تتحول إلى مبررات داعمة لخصومهم السياسيين الذين كانوا في حالة جاهزية اتهامية مثيرة للريبة والشك.

أما أن يسارع هؤلاء المستفيدون من السلطة إلى تقديم الاستقالات وما يعقبها من المواقف الداعمة للمعارضة قبل أن تباشر لجنة التحقيقات مهامها القانونية فذلك هو ما يعزز الاحتمالات بأن في الأمر مؤامرة مركبة من الناحيتين الداخلية والخارجية التي يلتقي فيها من هم في المعارضة مع من هم في الحكم..

في وقت كشفت فيه الحركة السريعة والطليقة للقيادات الحزبية المعارضة أن الذين قدموا استقالاتهم قد خضعوا لتعميمات وتوجيهات حزبية مسبقة من أحزاب اللقاء المشترك تكشف عن جوانب كثيرة من خيوط المؤامرة، وما كشف عنها من جانب من الأوراق المستترة قد لا تكون الأخيرة لأن ما هو غائب مازال مفتوحاً على كل الاحتمالات الأمر الذي يستوجب المراجعة وعدم الاندفاع بهذا القدر من السرعة المجنونة حتى لا تجد نفسها عرضة لسلسلة من المخاطر ذات العواقب الكارثية الوخيمة على الوطن والمواطن بدرجة أساسية لا سيما وان الفترة الافتراضية لنجاح المؤامرة قد تأخرت كثيراً أمام ما أظهره الرئيس وحزبه الحاكم من الصمود بوجه المؤامرة على نحو نوضحه بالآتي:

١- ما زال الرئيس وحزبه الأقدر على حشد الشارع من الناحيتين الكمية والكيفية.

٢- ما زال الرئيس وحزبه ممسكاً بزمام ما لديه من القوة العسكرية والأمنية..

٣- ما زال الرئيس وحزبه يتحكمان بالقدر الأكبر من القاعدة القبلية الداعمة.

٥- مازال الرئيس وحزبه قادراً على تقديم المبادرات الداعية إلى الحوارات الديمقراطية.

٦- مازال الرئيس وحزبه الأقدر على التمتع بثقة المجتمع الدولي الداعم للديمقراطية.

٧- مازال الرئيس وحزبه الأقدر على مجابهة ما يعتمل في الواقع من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

٨- مازال الشعب ينظر للرئيس وحزبه بأنه صمام الأمان في قيادة الوطن إلى بر الأمان قياساً بغيره من القوى المتحالفة والمتعددة الأجندات المتناقضة.. الذين لا يمتلكون ما يتفقون عليه سوى رغبة الانتقام من الرئيس وحزبه ومن بعده الطوفان، وهكذا يتضح مما تقدم أن لعبة الاعتصامات السلمية تخفي خلفها الكثير من الأهداف التآمرية الظاهرة والخفية التي تضع مستقبل الوطن على كفوف العفاريت المجنونة بصورة تستوجب الابتعاد عن الحركات ذات المواقف المرتجلة غير المدروسة وغير المحسوبة بدقة وما قد ينتج عنها من المخاطر والإشكالات الدامية والمدمرة بعد أن استنفدت الاعتصامات الشبابية أهدافها وخرجت من نطاق التجمعات الشبابية إلى نطاق القيادات السياسية المتعددة الأهداف والنوايا السيئة لأن التجربة الديمقراطية اليمنية الناشئة ما برحت تعاني من صعوبات محققة تستوجب المراجعة والتراجع من الخطأ إلى الصواب ومن الكذب على النفس إلى الوضوح والصدق مع النفس وما يترتب على ذلك من التصويب للأخطاء لأن الأصل أن تكون المصلحة العامة هي المرجعية التي يجب أن تقف عندها المصالح الذاتية لأن تجاوزها معناه الخروج من المشروع إلى اللامشروع.

إن ما تعانيه البلد والشعب بشكل عام من حزن على أولئك الشباب الذين فقدوا حياتهم في لحظة فوضى استهتار وعدم احترام للقوانين أيا كانت مبرراتهم لا يمكن التعامل معه إلا بكل ما في الكلمات القانونية من معاني الحزم والردع والعقوبات، لأن الدماء الزكية والأرواح الطاهرة لهؤلاء الشهداء الشباب أمانة في أعناقنا جميعاً لا ولن نبرأ منها إلا من خلال أعمال العدالة.. لأن العدل في الأمة مقياساً لحضارتها والقانون قوة ضاربة لا تقهر.

أما أن نتخذ منها فرصة لإفراغ ما لدينا من الأحقاد وكشف ما لدينا من أحقاد وأطماع تعكس الانتماءات المستترة تحقيقاً لمصلحة أو منفعة ذاتية أنانية مرفوضة فتلك هي الخيانة التي لا تكسبنا الاحترام ولا تجعلنا أهلاً للثقافة ناهيك عما يترتب على محاولة الاصطياد في المياه العكرة والتوظيف السياسي للدماء الزكية والأرواح الطاهرة.. لأن الصفقات السياسية تحتم علينا الدخول فيما لا يناسبنا من التكتيك والمناورة التي تضيف ذنوباً إلى ذنوبنا وفساداً إلى فسادنا لا حاجة لنا به من قريب أو من بعيد..

أخلص من ذلك إلى القول أن رئيس الجمهورية هو الأكثر حرصاً على ظهور الحقيقة ومعاقبة القتلة ومن يقف إلى جانبهم من أعداء الحياة والحرية والديمقراطية وكذلك من المتسببين الذين أشعلوا نار الفتنة ودفعوا بالبلد إلى أفق الأزمات السياسية التي تحولت إلى أزمات أمنية وعسكرية مقلقة للأمن والاستقرار ومهددة للوحدة الوطنية صمام أمان النجاح الدائم والمستمر.

البذخ في الأعراس

رياض شمسان

●.. إن ما يمزق نياط القلوب ذلك الإسراف الكبير والبذخ المتزايد في حفلات الأعراس التي يقيمها العديد من الناس الميسورين من المسؤولين والأغنياء في بلادنا هذه الأيام التي تشهد موسم الأعراس في صنعاء وغيرها من محافظات الجمهورية.

ففي العاصمة صنعاء يقوم هؤلاء الميسورون بالتنافس على شراء وتوزيع أفخم بطاقات الدعوات الباهظة الأثمان.. وإقامة حفلات الأعراس في أضخم الفنادق خمسة نجوم أو قاعات الأعراس (الهاي.. هاي) ويستأجرون القاعة لمدة يوم واحد بحوالي مليوني ريال.. ويقيمون مآدب الغداء والعشاء التي تكلفهم الملايين من الريالات وذلك بتقديم أشهى الأطعمة المكونة من مئات الكباش المحنودة وغيرها من المأكولات المتنوعة الباهظة الثمن لأعداد محدودة من كبار الضيوف من المسؤولين والتجار والميسوري الحال الذين يخلفون وراءهم تلك الموائد الدسمة مليئة باللحوم والأطعمة التي يتم رميها في القمامة.

نعم.. هذا الإسراف والبذخ يحصل للأسف الشديد في بلادنا.. بينما هناك الكثير من المواطنين الفقراء يتمنون شراء الكيلو اللحمة مرة في الشهر.

لماذا يا هؤلاء كل هذا التبذير بالمال والطعام في إطار التنافس المكروه غير الجائز في تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.. حيث يحاول كل واحد منهم أن يقال عنه بأن حفل زواجه أفضل من حفل زواج فلان.. أو زعطان.. لا لشيء سوى ذلك.. يعني المسألة كلها زنط.. في زنط.. كله ثاني يوم يتبخر في الهواء.

أما كان من الأفضل لكل واحد منهم التنافس على عمل الخير وذلك بإقامة حفل زواج عادي بدون إسراف أو بذخ.. وبالتالي يسخر تلك الملايين من الريالات الإضافية للتنافس بها على عمل الخير، وذلك بأن يقوم هو أو من ينوبه بشراء كمية من المواد الغذائية وتوزيعها على جيرانه الفقراء.. وفي حالة عدم وجود فقراء من الجيران.. يذهب إلى أحد الأحياء التي يوجد فيه فقراء ويوزع عليهم المواد الغذائية.. لأنه ليس هناك أفضل من الصدقة والعطف على الفقراء.. الذين بدورهم سيدعون الله من أعماق قلوبهم بأن ينعم عليه بالصحة والعافية ويرزقه الرزق الحلال.

وهكذا سيظل هؤلاء الفقراء يتذكرونه بكل الخير.. وسيجزيه الله خيراً في حياته.. إذن لماذا لا يفكر هؤلاء الناس الميسورين هذا التفكير وينفذونه من الآن وصاعداً على أرض الواقع!!؟

وهنا نأمل منهم التوقف.. بل والامتناع كلياً عن ممارسة الإسراف والتبذير.. وبالتالي الحرص على إسعاد الفقراء الذين يستحقون العطف والرحمة تطبيقاً للتكافل الاجتماعي في هذه الحياة.

الحل في الحوار

كمال بن محمد الريامي

لمصلحة من الاعتداء على محطة مارب الغازية؟ ومن المستفيد من قطع إمدادات الغاز للملايين من أبناء الشعب اليمني؟

ومن الذي يحاول إضعاف العملة الوطنية؟ واستغلال الأزمة السياسية الحالية لرفع أسعار المواد الغذائية والتموينية.

إن نظرة فاحصة ودقيقة لمجريات الأحداث في اليمن تكشف بجلاء أن تُجار الأزمات قد دخلوا على الخط، ويريدون التكسب والربح السريع والوفير، مستغلين الظروف السياسية التي يعيشها الوطن وحالة القلق والخوف التي يمر بها الناس هذه الأيام .. ومن غير المستبعد أن يكون للمعارضة وتجار السياسة والطامحين للحكم يد في رفع الأسعار وقطع الطرق أمام إمدادات الغاز لإضعاف النظام وتضييق الخناق عليه حسب أمانيهم الخاطئة..

وفي هذه الظروف المتوترة لم يبق من حل سوى الحوار والاستجابة لدعوة رئيس الجمهورية للحوار والنقاش، وإلا فالبلاد تسير إلى الهاوية، إذا لم يتدارك العقلاء خطورة الوضع..

وأظن أن رئيس الجمهورية -حفظه الله- قد قدم مبادرات تضع حلولاً جذرية لما يحدث في اليمن، وتخرج الجميع من عنق الزجاجة.

ولابد أن يعي الشباب جيداً أن الرئيس قد أعلنها واضحة حين قال: لا تمديد ولا توريث ولا تجديد، وليدركوا أن القيادات العتيقة التي تحدث عنها الرئيس تريد الانقضاض على السلطة، واتخاذ الشباب سلماً لوصولهم للحكم، ويجب أن يعلم الشباب أن قوى المشترك وقوى القاعدة وقوى الحوثيين وقوى الحراك الجنوبي، لن يتفقوا أبداً، وسيتقاتلون ويفرقون اليمن في أبحر من الدماء، والذي جمعهم حالياً هو هدف إسقاط النظام، وكل واحد منهم يخفي في نفسه ما الله به عليم من المكر والخداع، وسينقلبون على بعضهم البعض، والشعب هو الضحية.

للمتساقطين

الذين قدموا استقالاتهم كان بإمكانهم أن يناصحوا القيادة السياسية، ويجعلوا من أنفسهم وسائل حب وسلام وحوار بين المعارضة والحكم، أما أن يركبوا الموجة ويدعون النزاهة والوطنية بين عشية وضحاها طمعاً في المائدة الجديدة، دون أن يدركوا أن الشعب بإمكانه أن يميز الخبيث من الطيب، فذلك من المحال لأن الشعب قد حنكته التجارب.

ولفخامة رئيس الجمهورية نقول: كان الله في عونك، وثبتك على الحق، واعلم أن الغالبية من أبناء الشعب اليمني معك، لأنهم يدركون أنك محب لليمن وتريد الخير لليمنيين، فواصل المسير ونحن من ورائك مهما أرجف المرجفون، وتخاذل المتخاذلون.

عيد الأم وتكريم المرأة

محمد منصور المقرمي

ما أجمل الأعياد في بلادنا وما أكثرها مناسبات تضع النقاط على الحروف وتعطي كل ذي حق حقه وترسم معالم وإشارات وآداباً في طريق الحق والعلا والذكر والنصر والمحبة لقد تركنا الإهمال جانباً وسعينا بالنسيان والتناسي وغض الطرف والتواكل بعيداً وطرحنا اللامبالاة في سلة المهملات واخترنا طريق الخير معلماً بارزاً نرفع به كل من يستحق الإشادة والذكر والخلود فكان عيد الأم هذا الذي يتكرر كل عام في ٢١ مارس إشارة لما تلعبه الأم من أدوار فاعلة وتقدم من عطاء راسخ في سبيل تقدم الأفراد والمجتمعات بل والإنسانية جمعاء فترة التأسيس والإنشاء والتربية والإعداد بادئ ذي بدء تعتبر فترة مهمة وذات بال فهي قوة دفع للمستقبل ومحطة إعداد لبلورة الفرد السوي والمستقيم والصالح ليكون لبنة في صرح المجتمع القوي الذي يتم البناء والإنجاز ويعطي إشارة واضحة لمدى قدرة الأم على العطاء والنتائج المترتبة على جهودها ومسئوليتها في إعداد الفرد القادر على خدمة بلده ونفع نفسه وقدرته على التغيير والمرونة مع الأيام والزمن المتقلب والمتغير (علموا أولادكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم).

وبالتالي فإن ما تتحمله الأم من متاعب وهموم جديرة بأن تخلد وتستقر في ذاكرة الزمن والأفراد في مسارات المناسبات والأعياد الأخرى ليكون معيناً ينهل منه المجتمع ونبراساً يضيء للأمة حاضرها ومستقبلها وذكرى لتخليد الأم هذه التي لا تألو جهداً في سبيل تقدم الإنسانية ورفدها بالعطاء والخير.

وهي في الحقيقة في غنى عن الذكر والبيان في ما تقدم من عطاء وخير وإنجاز شامل في جميع المجالات المتنوعة والمختلفة في الجانب التربوي والإنساني والاقتصادي والسياسي وغيرها من المجالات التي لا يغفل عنها المجتمع ولا يضرب به عرض الحائط أو ينساها أو يتناساها لأننا جميعاً نعرف الأم من البداية وحتى النهاية ونعيش معها في مسار تقدمها وإعدادها وجهودها وتربيتها عبر السنين والأيام والعمر ولا ننكر جميلها وفضلها.

فعيد الأم لا يقتصر على بلد من البلدان ودولة من الدول ولكنه عيد على مستوى الدول جمعاء تتضامن في رفع شأنها وإعلاء مجدها وتذكيرها بأهم أعطياتها وأدوارها وأعمالها وقد جعلت الأمم المتحدة من هذا اليوم يوماً مجيداً خالداً يعرف بها وبأدوارها التاريخية وأمجادها العلمية والأدبية والإنسانية وأشاد بها العلم والعلماء والشعراء والمناهج التاريخية والأدبية والإنسانية والنفسية لئلا تكون كماً مهملاً أو ريشة في مهب الريح عفا عليها الزمن.. فهذا الشاعر يعطيها حقها ويفي بذكرها أحمد شوقي: الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق، والقرآن قد أشاد بها في أكثر من موضع (و بالوالدين إحسانا).

وآخر يقول: أمي التي أحبها من مثلها في فضلها .. وكم من امرأة أشاد بها التاريخ وجعلها محل الأسوة والقدوة لا يتسع المقام سردها وذكرها لضيق الوقت وإطالة المادة.

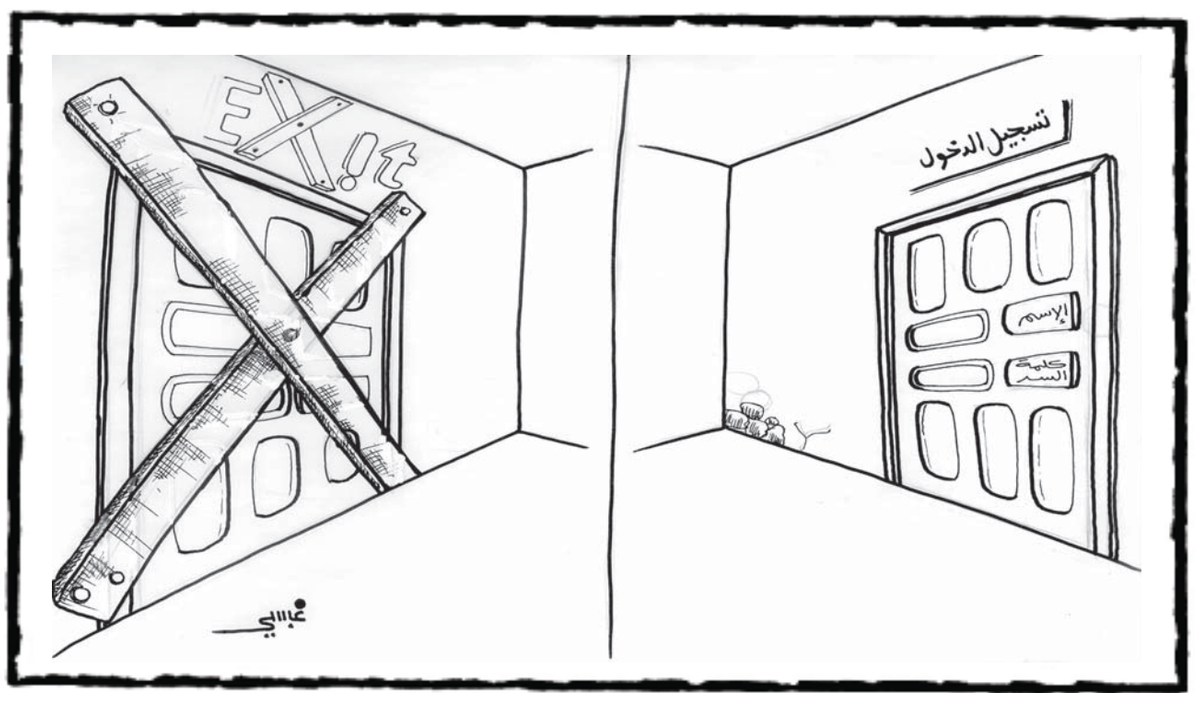

إلى وزارة الإعلام:

أوقفوا مراسلي الفضائيات

د. محمد أحمد علي

الملاحظ والمشاهد على بعض القنوات الفضائية أن مراسليها لا ينقلون الحقائق كما هي على الساحة اليمنية بل يعمدون إلى تزوير وتشويه الحقائق وعكس المفاهيم وتضليل الرأي العام العالمي والمحلي وتشويه سمعة البلد وقائدها منذ بدء الأزمة بل إنهم من ساهم في صب الزيت على النار.

فهم يتعامون عن نشر المسيرات المليونية الحاشدة المؤيدة للقيادة الشرعية والوطنية في عدن وصنعاء وتعز ويتعمدون نشر الشرائط المناهضة هنا وهناك.

وأحياناً يعكسون الحقائق وذلك بتصوير جوانب من المظاهرات المؤيدة ويعلقون عليها على أنها مسيرات معارضة وبصورة حاقدة على الوطن وقيادته.

ولم يكن هدفهم نقل الحقائق وما يجري على الساحة اليمنية وإنما الإثارة وتهييج الجماهير وزرع الفتن والفرقة وتضليل الرأي العام المحلي والأجنبي فهم بلاشك عملاء ومندسون ضللوا قنواتهم وغشوهم وأضروا بمصلحة وسمعة البلد .. المطلوب من وزارة الإعلام سحب تراخيصهم واستبدالهم بمراسلين ملتزمين بشرف الكلمة وشرف المهنة.